

هدايات الأجزاء - الجزء ٧ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد ونسأل الله تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم - [00:00:00](#)

نواصل تدبرنا لسورة المائدة التي كمل الله تعالى فيها الأحكام الشرعية المتقدمة في سورة البقرة والنساء وجاءت المائدة تسمى سورة التكميل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:00:22](#)

وتوقفنا في الحلقة الماضية عند الايات التي تحت على التحاكم الى شرع الله جل وعلا ثم ذكر الله تعالى أن هذا القرآن مهيمن على الكتب الماضية وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه - [00:00:49](#)

يعني هو الناسخ للشرائع الماضية ويبطل ما فيها من باطل ويحق ما فيها من حق. ويأتي بأحكام ناسخة جديدة الى أن قال افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون - [00:01:12](#)

فمن ايقن بأن الله هو العليم الحكيم جل جلاله لم يتحاكم الى شرع الله جل جلاله وتأمل ايضا هنا في آه قول الله تعالى مما يتعلق بمقصود السورة آه - [00:01:34](#)

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فكمال الطاعة لله ورسوله انما تكون الموالاتة مؤالات المؤمنين ومعاداة الكافرين والبراءة منهم فجاءت الايات ايضا تحت على آآ مؤالات المؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - [00:01:55](#)

الذين يقيمون الصلاة اتون الزكاة هم راکعون وفي المقابل تنهى عن مؤالات الكافرين من اليهود والنصارى وتأمل كيف يقول الله تعالى في الايات هنا يا ايها الذين امنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:02:23](#)

تأمل يعني اذا حصل نقص في آه افراد المسلمين بان ارتد بعضهم والعياذ بالله عن الدين. فهذا الدين يكمله الله تعالى كما كمله آه من الناحية النظرية والعلمية فذلك يكمله من الناحية العملية - [00:02:43](#)

سيأتي الله تعالى بقوم يرفعون راية هذا الدين قال يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم آه آ يدعو اهل الكتاب - [00:03:05](#)

الى الوفاء بعهد الله تعالى بالايامن ولو أن اهل الكتاب امنوا واتقوا كفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم. وقال تعالى لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا لكنهم آه كذبوا وقتلوا رسل الله جل وعلا - [00:03:26](#)

واكبر نقض للعهد الكفر لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومع ذلك يدعوهم الى التوبة. يقول الله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه - [00:03:48](#)

سبحان الله يتنقصون الله ويسبونه ويزعمون ان له الولد وتأمل في رحمة الله تعالى يدعوهم الى التوبة. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم وامه - [00:04:07](#)

الا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. وهذا دليل واضح على انهما ليسا بالهيين الذي يأكل الطعام وهذا من ادب القرآن - [00:04:25](#)

يعني الذي يأكل الطعام لابد ان يخرج منه هذا ابدا لا يليق بان يكون الها انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر ان يؤفكون ثم آآ ايضا في المقابل يذكر الله تعالى درجات العداوة آه من خالف المسلمين وعارضهم. ومن هنا يبدأ آه الجزء - [00:04:44](#)

لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لماذا؟ ذلك بان

منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكبرون سبحان الله الكبر اساس كل شر - 00:05:14

فتجد عند كثير من النصارى عدم التكبر آآ حسن التعامل فهذا يفتح له الباب للدخول في الاسلام يفتح لهم الباب للحوار بخلاف اليهود ممن امتلأت قلوبهم من الحقد والكبر اه ولما ذكر هؤلاء ولذلك قال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع -

00:05:38

مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكثبنا مع الشاهدين ولما ذكر الله تعالى الرهبان الرهبان يحرمون ما احل الله قال الله تعالى يا

ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم - 00:06:11

في مقابل ذلك ولما كان التحريم للطيبات في الغالب يكون باليمين يعني يحلف على نفسه انه لا يأكل من هذا الطعام او يحرم عليه

هذا المتاع فذكر الله تعالى كفارة اليمين في سورة المائدة - 00:06:29

وكذلك اه ذكر اه تحريم الخمر في اخر درجات التحريم اه كما تعرفون الخمر اه جاء التدرج بتحريمها لكن في سورة المائدة جاء

التحريم القاطع يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميت - 00:06:46

والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوه لعلكم تفلحون لانها سورة كمل الله تعالى فيها الشرائع وكذلك آآ ذكر الله تعالى آآ

شيئا من احكام الصيد اه وبالنسبة تحريم الصيد على - 00:07:05

المحرم ذكر الله تعالى القاعدة في الخبيث والطيب في المأكولات وغيرها قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث

وايضا ارشد الى عدم التعنت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسؤكم - 00:07:28

هذا كله يتعلق بمقصود السورة من تشريع الاحكام وبيانها وايضا ذكر ما يتعلق بموضوع الشهادة واذا لم يكن هناك شهود من المسلمين

فماذا يكون العمل؟ يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احكم الموت حين الوصية - 00:07:51

اثنان ذوى عدل منكم او اكران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت الى اخر آآ الاية في هذا ثم اه تأمل جاء

ختام السورة بقصة المائدة التي كما ذكرنا فيها - 00:08:13

زاجر عظيم اه عن نقضي العهد زاجر عظيم لمن نقض العهد هؤلاء الحواريون طلبوا هذه الاية الخارقة للعادة ان ينزل الله تعالى مائدة

من السماء فيها الطعام والشراب من العالم العلوي - 00:08:34

وبالفعل نزلت مائدة تحملها الملائكة. والناس ينظرون تخيل مائدة من السماء تنزل. وذكروا فيها صفات عجيبة من الاسماء والطعام

واصناف المأكولات. كما جاء في الروايات عن السلف في هذا وقال اه فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من

العالمين. هذا فيه - 00:08:53

اجر عظيم لمن نقض العهد بعد ان عاهد الله تعالى كفر بعضهم كما جاء في الاثار فمسخهم الله تعالى اه عاقبهم اشد العقاب ثم كذلك

تختتم السورة بتقرير التوحيد ابطال الشرك - 00:09:21

لان الشرك هو اعظم نقض لاعظم عهد وهو العهد العظيم توحيد الله جل وعلا وتأملوا هذه السور يعني البقرة وال عمران والنساء

والمائدة ذكر الله تعالى فيها الرد على اليهود والنصارى - 00:09:41

لانه تتعلق بالمغضوب عليهم والضالين في سورة الفاتحة وهذا في الحقيقة يحتاج الى دراسة وتأمل كيف جاء الرد على اليهود

والنصارى في هذه السور الاربع اه بطريقة والله اعلم فيها تدرج فيها اه ما يتناسب مع مقصود السورة اه من البقرة الى ال عمران الى

- 00:10:00

النساء الى المائدة. والله اعلم فيوقف الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام يوم القيامة وامامه النصارى ويبطل الله تعالى غلوهم في

عيسى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله - 00:10:24

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام

الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدوا الله ربي وربكم - 00:10:47

وكنتم اعلم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يبطل الله تعالى شرك النصارى في

عيسى لهذا نعلم ان النصارى اليوم مشركون في الحقيقة. لانهم يقولون عيسى ابن الله - [00:11:06](#)

ويعبدون المسيح في الحقيقة حتى في صلاتهم يصلون باسم المسيح ويزعمون انه واسطة بينهم وبين الرب والاب هذا هو عين

الشرك لا كما يظن بعضهم وللأسف هذا من الجهل في العقيدة - [00:11:23](#)

تجد بعض المسلمين يظن ان النصارى مسلمين. وان النصارى في زماننا اذا لم يؤمنوا بالاسلام وبمحمد فالامر يجوز. لان شريعته آ

ترتبط بنبي آ من انبياء الله تعالى وله كتاب. وآ يدخلون الجنة اذا - [00:11:46](#)

يعني بقوا على ما هم عليه. هذا باطل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بي

الا كان من اهل النار - [00:12:06](#)

والقرآن ايضا يبطل شركهم في عيسى عليه الصلاة والسلام ثم آ يقول الله تعالى اه قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. سبحان

الله تأمل كيف تختتم السورة بالحث على الصدق - [00:12:20](#)

لان الصدق هو اساس اه كل خير من التحاكم الى شرع الله والوفاء بالعقد الخوف بالعقود ما الصفة التي تجعل الانسان يوفي بعقد

الله تعالى وعهده والالتزام باحكامه هي الصدق صدق مع الله. اذا كنت صادقا مع الله ستلتزم بشرعه - [00:12:36](#)

والاستخفاف امره ثم تختتم لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير وهذا يتناسب مع قوله ان الله يحكم ما

يريد. لان له ملك السماوات والارض وما فيهن - [00:13:02](#)

سبحانه جل وعلا. بهذا تنتهي السور المدنية في اول القرآن الكريم. ثم تأتي سورة الانعام وهي سورة مكية وتعرفون اخواننا السوار

المكية اه غالبا ما يقرر فيها بل هذا هو الامر المبطل فيها. تقرر فيها اصول الدين من توحيد الله تعالى - [00:13:20](#)

الجزء والرسالة وهكذا سورة الانعام، سورة الانعام سورة جلية نزلت آ بمكة ونزلوها عظيم كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا قال جملة واحدة - [00:13:44](#)

حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح انظر الى اه الجلالة عند نزول سورة الانعام. سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وهم

ينزلون سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل - [00:14:06](#)

لماذا لانها سورة تقرر توحيد الله جل وعلا ببراهين الحق وتحتاج المشركين والتسبيح في تنزيه الله تعالى عن الشرك وتأمل في تسمية

هذه السورة بسورة الانعام الانعام عليها تقوم حياة - [00:14:24](#)

المخاطبين بالقرآن اول ما نزل عليهم ولا تزال ثروة عظيمة في حياة البشر الانعام بالنسبة اه الاولين حياة الكلى على الانعام. طعامهم

شرابهم مساكنهم خيامهم لباسهم سفرهم انتقالهم كله بالانعام - [00:14:53](#)

كثر الشرك فيما يتعلق بالانعام قربوها للاصنام اه حللوا الميتة وحرموا منها ما يشتهون ما يهوون يحرمون بعضها على نسائهم وغير

ذلك من الجهالات جاء ابطال الشرك في هذا الامر الذي عليه تقوم حياتهم - [00:15:19](#)

وهذا فيه اشارة الى ابطال الشرك من واقع الحياة بكل صوره فما اجمل هذه التسمية لهذه السورة التي تتعلق بابطال الشرك وتقرير

التوحيد فكأن هذا فيه اشارة الى ان ينبغي ان لا يقع الانسان في الشرك في كل صور الحياة حتى في بهيمة الانعام - [00:15:49](#)

وايضا هي حجة على المشركين يقول ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة

الانعام لان هذا التحليل والتحريم في بهيمة الانعام يدل على انهم متخبطون وجاهلون - [00:16:12](#)

ويحرمون باهوائهم ويشركون بالله تعالى آ في التشريع بما يهوون. فهذا القبح في الشرك يدل على آ ان هذا باطل في ذاته وتأمل

بعد ان اتم الله تعالى تقرير الاحكام في هذه السور المتقدمة المدنية رجعت السور الى الاصل - [00:16:33](#)

الاصيل في القرآن العظيم والغاية التي خلقنا لاجلها وهو خلاصة القرآن الكريم وهو توحيد الله. فجاءت سورة الانعام تقرر التوحيد

الامر الملفت للنظر في سورة الانعام انها علقت الهداية بمشيئة الله - [00:17:02](#)

وهذا من تمام التوحيد وهذا تجده فئات كثيرة في سورة الانعام وكأن السورة تقول لك براهين التوحيد واضحة وكثرت البراهين في

هذه السورة لكن مهما وضحت البراهين وكثرت البراهين فالهداية بمشيئة الله - [00:17:23](#)

وهذا من تمام تعليق القلوب بالله من تمام تجريد التوحيد لله جل وعلا لا تظن ان الهداية بيدك انت. مهما كانت البراهين واضحة. والا كم ترى من اذكى الكفار يكتشفون اكتشافات مذهلة اكتشافات مذهلة لكن - [00:17:45](#)

يعبد غير الله ولا يعرف ربه اوتوا زكاء ولم يؤتوا زكاء او لم يؤتوا زكاء في نفوسهم هذا امر سنلاحظه في هذه السورة. وتأمل الى هذه الفاتحة الجليلة في هذه السورة - [00:18:06](#)

والمناسبة مع ختام سورة المائدة لله ملك السماوات والارض وما فيه الواو على كل شيء قدير اذا هو المحمود وحده جل وعلا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وهذا اعظم برهان - [00:18:24](#)

على توحيد الله الحمد لله لفاتحة القرآن الحمد لله فهو المستحق للعبادة لما له من المحامد والكمالات والصفات العظيمة. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض هذي فطرة في النفوس الذي خلق السماوات والارض هو المستحق للعبادة - [00:18:38](#)

وجعل الظلمات والنور. وهذا كما قلنا الظلمات الحسية والنور الحسي وكذلك الظلمات المعنوية من الكفر والجهالات والشهوات والعناد وو والنور النور واحد هو نور الايمان نور التوحيد الله هو الذي جعل هذه الظلمات والنور - [00:19:00](#)

فالمهتدي من جعل الله النور في قلبه وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كانوا يسوون مع الله الها اخر يشركون به هو الذي خلقكم من طين. كل هذه يدل على التوحيد هو الذي خلقكم من طين. خلق الانسان اول مرة هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا - [00:19:21](#)

مسمى عنده يوم القيامة ثم انتم تموتون. وهو الله في السماوات وفي الارض تأمل في تقرير التوحيد ما معنى وهو الله في السماوات وفي الارض ونحن نعلم ان الله جل جلاله فوق السماوات على عرشه استوى كما يليق بجلاله - [00:19:46](#)

طيب كيف يقول وهو الله في السماوات وفي الارض ما معنى وهو الله والمعبود ان كلمة الله بمعنى المعبود يعني هو المعبود في السماوات وهو المعبود في الارض يعبد اهل السماء ويعبد اهل الارض - [00:20:10](#)

وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال يعلم سرهم وجهركم ويعلو ما تكسبون. وهكذا الايات عظيمة في تقرير التوحيد في هذه السورة. نمر سريعا عليها. قل لمن ما في السماوات - [00:20:30](#)

السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. قل اغير الله اتخذ وليا فاطر فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم - [00:20:46](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم - [00:21:02](#)

حتى مشاهد الاخرة تتعلق بابطال الشرك. ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون - [00:21:17](#)

اه ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا وفي اذانهم وقرا غيروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى تعلم ان الهداية بيد الله آ وان كان كبر عليك اعراضهم. فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيتهم باية ولو شاء الله - [00:21:38](#)

جمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون وسيقبلون لكن موت القلوب والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وهكذا موت القلوب لا يستجيبيون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه - [00:22:08](#)

وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون والايات من حولهم كثيرة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء - [00:22:32](#)

ولكن والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات. من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهكذا لعنا نقف عند هذه الاية. فتأمل كيف الاية تعلق الهداية بمشيئة الله. هذا يجعل العبد يفتقر الى الله في الهداية - [00:22:50](#)

كما نسأل الله تعالى الهداية في كل ركعة من ركعات صلاتنا نقول اهدنا الصراط المستقيم. فنسأل الله تعالى ان اه يهدينا الصراط المستقيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الموحدين حقا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:23:13](#)

وينفعنا بالقرآن العظيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:31